العدد ١٣٨٥ السنة التاسعة والعشرون

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

ثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
(في الشارع الجديد)
(نومرو ٨٣)

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة
البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

بيروت يوم الاثنين في ٢٤ ربيع الأنور سنة ١٣٢٠ موافق ١٧ حزيران ش و٣٠ حزيران غ سنة ١٩٠٢

فهرست

ماجريات السياسة، جواب سادس، مقالة في الصناعة، التعاون على البرّ والتقوى، الأستانة العلية، أخبار محلية، مطبوعات جديدة، مسؤولية الإنسان، بيت الإبرة ومخترعها، مراسلات: عكاء، دمشق، صيدا، بعلبك، متفرقات الطب القديم والحديث، إعلانات.

ماجريات السياسة

بينا كانت إنكلترا تعدُّ المعدات الباهرة وترصد الزينات الزاهرة وتستقبل وفود الدول والحكومات من جميع أقطار الأرض احتفالاً بتتويج مليكها الملك إدوار السابع إذا اعتراه التهاب في الشفاف (البريتون) كما حققته الجريدة الإنكليزية الطبية وأجرى له الأطباء عملية جراحية خطيرة فلهذا أرجئ الاحتفال بالتتويج إلى أجل غير مسمى.

ويؤخذ من التقرير الطبي الذي صدر صباح الـ ٢٥ من الشهر الجاري أي منذ خمسة أيام أن الملك لم يجد شيئًا من الراحة ولا عرف جفنة الكرى في الهزيع الأول من الليل ولكنه عاد فنام قليلاً بعد الساعة الواحدة وكان بمعزل عن الألم ولم يظهر عليه شيء يوجب القلق. وقد أذاع إعلانًا بواسطة الأول مارشال كشف فيه عن حزنه العميق من جراء تأجيل حفلات التتويج انقيادًا لأحكام الضرورة وأمله وطيد بأن الحفلات التي تقام في الولايات والغداء الذي أعد للمساكين لا يؤجلان كما أجل غيرهما. قالت روتر: يصعب على الكاتب أن يحيط بوصف الرعب والغيبوبة اللذين استوليا على قلوب تلك الملايين المتألبة من أقاصي المعمور عند عندما صدرت جرائد المساء تشير إلى تأجيل حفلة التتويج لما ألمَّ بالملك من الداء فقد انقضت عليهم الأخبار انقضاض الصواعق وكان لها في نفوسهم وقع اليم وبات كل منهم يعلل الآمال بقرب الشفاء يبتهلون على أبواب القصر مترقبين رحمة الله ومستندين إلى براعة الجراحين في لندن التي بلغت فيها الجراحة أقصى درجات الكمال. أما الوفود الأجانب فقد عزموا على العود إلى أوطانهم طالما تلقوا الأخبار القاطعة بإجراء العملية وسيكون تأجيل التتويج لعدة أشهر.

***

خطب السير تشارلس برسفورد في مجلس العموم البريطاني أثناء المناقشة على ميزانية البحرية الإنكليزية فانتقد معايب البحرية انتقادًا شديدًا وصرح بأن النظام الحاضر الذي تجري عليه الحربية كله خطأ وفساد، واختلاله إنما هو ناشئ عن سوء تدابير البحرية التي يقوم عليها وجود الإمبراطورية وقعودها عن الجد والعمل في سبيل التقدم والفلاح، ثم ذكر أن جميع النجدات والتحسينات التي جرت هي ثمرة الهياج الخارجي وإن جماعة من الضباط البحريين اضطروا كما اضطر ضباط الجيش إلى التهديد بتقديم استقالتهم إذا لم تنظم الأحوال.

أما المستر أرنولد فورستر فقد أنكر ما قيل من أن التعديلات التي جرت كانت نتيجة هياج أو تهديد بالاستقالة ودافع عن نظام البحرية وقال إن حالة البحرية تتحسن على التوالي ولكن من الضرورة تحسين التعليم في أهم قوام الإمبراطورية.

وقالت الشمس: إن اللورد كتشنر لم ينه الحرب إنهاءً حسنًا فقط بل جعل من جيش مملوء من المعايب قوة حربية عجيبة فبينما كنا نتناقش هنا في مسألة إصلاح الجيش كان اللورد كتشنر قد أصلحه هناك.

وقال المستر برودريك وزير الحربية جوابًا على كتاب إن تقديره لعدد البوير المحاربين في ت٢ الماضي كان بناء على أنباء اللورد كتشنر التي تلقاها من قلم المخابرات والتي كان بعضها مبنيًا على أقوال الوطنيين والمظنون أن خطأ القلم المذكور ناشئٌ عن رغبته في اجتناب عدد البوير مرتين وهو ما كان محتمل الوقوع نظرًا إلى سرعة انتقالهم.

***

ورد من أخبار بريتوريا. إن الجنرال دي وت القائد البويري الشهير قد خطب ضباطه السابقين فقال:

أنتم وأنا وكل بويري نستطيع أن نستميل إلينا الحكومة الجديدة بما ننظره من حسن السلوك في المستقبل وهذا مما لا أشك فيه على الإطلاق.

ولما عقد الصلح وذهب رجال البوير إلى الملاجئ وعلموا الذين ماتوا من أولادهم ووالداتهم وإخواتهم جرى مشهد يدمي العين ويجرح الفؤاد، ووقف القائد دي وت عقيبه على طاولة وألقى خطبة شكر فيها النساء على ما قمن به من المساعدة في الحرب وذكراته يفتخر بهن ولا يود أن يكون من أمة لا تكون نساؤها مثلهن وجاهر بأن حزمهن واتحادهن وسائر صفاتهن كانت لثير الحمية في رؤوس الرجال وتحملهن على التفاني في القتال وفي الختام حثَّهن على قبول الحكومة الجديدة كما قبلها هو وسائر البوير اضطرارًا وتسليمًا لما قضى به الله.

هذا وقد أرسل اللورد كتشنر تلغرافًا من بريتوريا قال فيه: إن خضوع البوير قد تم في أورانج والترنسفال وإن عدد الذين قدموا الطاعة ١٦٥٢٠ رجلاً وعدد البنادق ١٦١٢٣ بندقية أما عدد الذين لم يخضعوا في مستعمرة الكاب فلا يزيد على ١٥٠ عاصيًا فقط.

***

اتصل بجريدة التيمس من بكين أن الحكومة الصينية تريد أن تعرض على القوات الأجنبية اقتراحًا مفاده أن يرخص لها بدفع قسط الغرامة الحربية الذي يستحق في نهاية الثلاث أو الأربع السنوات الآتية على حساب الفضة ثم بعد ذلك تدفع الأقساط الباقية ذهبًا وقد سدت الدفعات المتوالية ما حصل من النقص في الأقساط التي دفعت على حساب الفضة.

وعلمت الجريدة المذكورة من بكين أيضًا أن روسية قد استرجعت معتمدها من مجلس الإدارة المختلطة في (تيان تسين) وأبت أن تشترك مع الدول الأخرى لحمل الصين على قبول الشروط الجديدة التي وضعها القواد الأجانب.

مباحث علمية أدبية
(جواب ٦)
على السؤال المنشور في العدد
١٣٨١
من هذه الجريدة

«تمهيد»

قرأتُ في ثمراتكم الغراء سؤال (العارف) عن الكتب التي يجدر بالطالب مطالعتها دينية كانت أو علمية أو أدبية أو تاريخية وقرأت أيضًا الأجوبة الخمسة فراقني منها بعض الجوابين الثالث والرابع فإنهما وإن أفاضا في القول فقد قدَّرا السؤال قدره وسبرا بمسبار الحكمة غوره، والذي يظهر لكاتب هاته السطور أن لا بدَّ لنا أولاً من تأليف كتب جديدة على طراز مدرسي يتدرج بها الطالب تدريجًا طبيعيًا كالتي ألفت منذ أعوام في الديار المصرية لتعليم أبنائها مبادئ العلوم والفنون فقد وقع نظري على ثلاث منها في الصرف والنحو والبلاغة أي المعاني والبيان فألفيتها كما يقولون مُنية الراغب وبغية الطالب. للنحو مثلاً ثلاث رسائل مرتبةً ترتيبًا مدرسيًا تدريجيًا غايةً في السهولة والقرب بحيث إذا أتى الطالب عليها – وما أظنه يستغرق في دراستها أكثر من سنتين – فلا يحتاج بعدها إلى كتاب في النحو أبدًا اللَّهُمَّ إلا بعض مشكلات معضلات فيها أقوال مختلفات فيرجع فيها حينئذٍ على المطوَّلات وكذلك قل في فني الصرف والبلاغة وبالأخص الثاني منهما بخلاف الكتب المتداولة في أيدي طلبتنا اليوم فقد يقضي الطالب أعوامًا وهو يحاول حلّ تعاقيدها وفكّ ألغازها لا الفن نفسه بدليل أنه إذا قرأ عبارة قد لا يعرف منصوبها من مرفوعها هذا فضلاً عن أن يطالب بكتابة سطرين مثلاً فكأن فن الإنشاء حرامٌ تعليمه.

لا ينكر عاقل اختلاف التأليف باختلاف الزمن فنحن إذا قلنا إن كثيرًا من التأليف الماضية لا يلائم أبناء هذا الزمن فلا نكون قد نقصنا من عظيم قدرها ولا وضعنا من رفيع شأنها كما يظنه البسطاء من الناس فإنها كانت نعم التأليف لأبناء ذلك العصر أما اليوم وقد كثرت الحاجيات وضاق الوقت على الطالب فإنما يلزمه التأليف أقربها تناولاً وأسهلها فهمًا وأقلها قيلاً وقالاً خشية أن يقضي العمر وهو في الآليات الأوليات لأن المقصود من هذه التوصل إلى غيرها لا الوقوف عندها وهو بحث مهم نجتزئ منه الآن بهذه السطور عسى أن نبسط الكلام فيه بعد إن شاء الله.

ثم بعد أن يجتاز الطالب هذا الدور الأول من العلم فلا بدَّ له حينئذٍ من ملكة يقدر أن يميز فيها الصحيح من الفاسد والغث من السمين؛ لأنه ما دام كلُّ إنسان يخطئ ويصيب «ما عدا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام» فكل تأليف يجوز أن يطرأ عليه الصحيح وغيره ولها وضع أساطين العلماء قواعد كلية يرجع إليها عند التحقيق (كقواعد التصوف) التي ألَّفها الصوفي الكبير الإمام أبو العباس سيدي أحمد زروق المتوفي سنة ٨٩٩ وهو مطبوع حديثًا في مصر غير أن طبعه سقيم ولا يخلو من تحريف، وإليك بعض شذرات من قواعده:

قاعدة ٣٤

المتكلم في فن من فنون العلم إن لم يلحق فرعه بأصله ويحقق أصله من فرعه ويصل معقوله بمنقوله وينسب منقوله لمعادنه ويعرض ما فهم منه على ما علم من استنباط أهله فسكوته أولى من كلامه فيه إذ خطؤه أقرب من إصابته وضلاله أسرع من هدايته إلا أن يقتصر على مجرد النقل المحرر من الإيهام والإبهام، فرب حامل فقه غير فقيه فيسلم له نقله لأقوله وبالله سبحانه التوفيق.

قاعدة ٣٧

إذا حقق أصل العلم وعرفت مواده وحررت فروعه ولاحت أصوله كان الفهم فيه مبذولاً بين أهله، فليس المتقدم فيه بأولى من المتأخر ولو كان له فضيلة السبق. فالعلم حاكم ونظر المتأخر أتم لأنه زائد على المتقدم والفتح من الله مأمول لكل أحد. ولله در ابن مالك رحمه الله حيث يقول: إذا كانت العلوم منحا إلهية ومواهب اختصاصية فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر كل كثير من المتقدمين. نعوذ بالله من حسد يسد باب الإنصاف ويصد عن جميل الأوصاف، انتهى وهو عجيب.

قاعدة ٣٨

العلماء مصدقون فيما ينقلون؛ لأنه موكول لأمانتهم مبحوث معهم فيما يقولون؛ لأنه نتيجة عقولهم والعصمة غير ثابتة لهم. فلزم التبصر طلبًا للحق والتحقيق لا اعتراضًا على القائل والناقل. ثم إن أتى المتأخر بما لم يسبق إليه فهو على رتبته ولا يلزمه القدح في المتقدم ولا إساءة الأدب معه لأن ما ثبت من عدالة المتقدم قاض برجوعه للحق عند بيانه لو سمعه فهو ملزوم به إن أدى لنقض قوله مع حقيقته لا أرجحيته إذ الاحتمال مثبت له ومن ثم خالف أئمة متأخري الأمة أولها ولم يكن قدحًا في واحد منها، فافهم.

قاعدة ٣٩

مبنى العلم على البحث والتحقيق ومبنى الحال على التسليم والتصديق فإذا تكلم العارف من حيث العلم نظر في قوله بأصله من الكتاب والسُّنَّة وآثار السلف؛ لأن العلم معتبر بأصله، وإذا تكلم من حيث الحال سلم له ذوقه. إذ لا يوصل إليه إلا بمثله لهو معتبر بوجدانه، فالعلم مستند لأمانة صاحبه، ثم لا يقتدى به لعدم حكمه إلا في حق مثله.

قاعدة ٤٠

ما كان معقولاً فبرهانه في نفسه فلذلك لا يحتاج لمعرفة قائلة إلا من حيث كون ذلك كمالاً فيه والمنقول موكول لأمانة ناقله فلزم البحث والتعريف لوجهه وما تركب منهما احتيط له بالتعرف والتعريف.اهـ.

هذا ما عنَّ لي الآن كتابته في هذه العجالة وربما عززتها بثانية وثالثة خدمة للعلم وبنيه، وبالله التوفيق.

(ا – هـ)

الصناعة
متابعة للنشرة الأسبوعية

الأمثال السائرة عنوان الأخلاق ومراءة العادات والمعتقدات ولكل أمة نصيب من مدلولات أمثالها يقلُّ ويكثر حتى ليكون المثل في بعض الأمم علامتها الفارقة وخاصتها المميزة وحينئذٍ يكون حظها من الفلاح بقدر صحة مغزى المثل وتحققه من وقائع الحياة.

للإنكليز مثل معناه: الوقت نقد.

أنعم النظر في هذا التركيب الوجيز ينبسط لك عظيم فحواه الذي قد يردُّ إليه أسباب السعادة جميعها ويظهر من خلاله مكنون (سر تقدم الإنكليز السكسونيين) الذين اشتهروا بالحرص على الوقت أن يضيع فيما لا يفيد وتقدير المال قدره لأنه خمير الأعمال الحيوية مادية أو أدبية.

للكلام في معنى هذا المثل وتفصيل مضمونه وتطبيقه على حالة القوم الاجتماعية مجال يتسع لمن أراد أن يتجول ولكن ليس ذلك من غرضي في إنشاء هذه السطور بل إن ما أرمي غليه هو استلفات النظر إلى مطابقة هذا القول لأفعال قائليه وإلى مباينة مثلنا العربي: الصناعة سوارٌ من ذهب، وصنعة باليدامان من الفقر – لأفعالنا وأحوالنا.

كلمات الحكمة والمواعظ السنة لم تحرم منها أمة من الأمم على اختلافها قلة وكثرة وتفاوت الأمم حضارةً ومدنيةً وإذا حققت تجد مدونات الشرق أكثر احتواء لذلك من غيرها. فلو كان يكفي الأمة لتنال السعادة أن تنطق خاصتها بالحكمة ويحفظها الكتبة في كتبها لكنا معاشر الشرقيين عمومًا والناطقين بالضاد خصوصًا أسعد الأقوام وأفلحها ولكن هي السعادة لا يلدها المثل وإنما يوجدها العمل وكلمة الحكمة لا ترفع قدر الأمة ولا يكون لها أثرٌ في تحسين حالها ما لم تكن نتيجة جد وثمرة فعل.

عرف أهل الجد ورجال العمل فوائد الصناعة فشرَّفوها ورفعوا من قدرها وجعلوها شعار فخر كما اتخذوها وسيلة للكسب والثراء وقد تساوى في الإقبال عليها والعمل بها الأمراء والأغنياء والفقراء حتى لم يعد يرضى الواحد منهم أن يكون عاطلاً من صنعة مهما اتسع لمه وعظمت ثروته وبذلك توقفوا إلى بلوغ ما هم ما بالغوه من نعيم العيش

وعظيم القوة وسعادة الحياة استشهدت النشرة الغراء بابن فاندربلت وأنه ليحدر بهذا الشاهدان ينبه ضعف العزائم ويرفعها إلى أسمى المقاوم وإذا عرفت أن (فيلكس فور) مثلاً كان دباغًا وأنه لا يعدم مثله فلي ديارهم مثل حرفته لم تعد تعجب كيف تتم لهم المشروعات العظيمة وتتوقف عندهم الشركات الكبيرة.

تضافر أهل النظر في حالتنا الاقتصادية على القول بأن الصناعة دواء دائنًا ووافقهم على ذلك الخاصة وتابعهم العامة ولكن تضاربت الأفكار في تعيين مبدأ العمل بذلك القول واختطاط السبل الموصلة إلى المطلوب ولذلك لم تنتقل المسألة عن أسلات الألسنة إلى الأيدي ولم تخرج من حيز القوة على حيز الفعل اللَّهُمَّ إلا شذوذات لم توقف للنجاح لأنها لم تتأسس على قواعد تضمن لها البقاء كالتي تمثلت بها النشرة الغراء وغيرها.

قوام الصناعة بالمال ولا يبذل المال إلَّا مع الاعتقاد بأثماره على أي حال كان وبديهي إن الإنسان لا يعتقد نتيجةً إلَّا بعد التسليم بمقدماتها: إلا ترى إذا حاولت إقناع شخص بأمرٍ ما إن الليل لا يفيد مهما كان بديهي الإنتاج ما دام للشخص اعتراض على شيءٍ من مقدماته فكيف السبيل إلى إقناع الغني بمساعدة الصناعة بمجرد استلفات نظره إلى ما حصل عنها من الفوائد في البلاد المتمدنة وهو جاهل بأبسط أوليائها وماله أعز عليه من أن يخاطر به في مشروع لا يعرف قدر أهميته.

من أجل ذلك لم ينجح حتى الآن مشروع صناعي كبير في بلادنا لأن الغني إذا لم يكن ضنينًا فإنه في ريب من صحة العمل يمنعه من بذل ماله في مساعدته هذا على فرض أن طالب المساعدة ذو مال وهو يثق بأمانته. أما إذا كان فقيرًا مجهول الأحوال فإن دون نيله المساعدة خرط القتاد، ولكن لو عرف الغني الصنعة وذاق لذة العمل بها لارتفع مقامها في نظره وأمكنه أن يقدرها حق قدرها وحينئذٍ يهون عليه نفاد ثروته جمعاء في سبيل نجاح مشروع مفيد.

إذا عرف الإنسان قدر العمل الذي يعمله لا يقف عند بذل المال والتعرض للإقلال ولكنه يخاطر بروحه ويستسهل شقاء أهله خدمة لعمله وإتقانًا لصنعته، ولو أني أعدد لك الهالكين من أهل العلم والصنعة في سبيل إتقان المنطاد مثلاً وأقوّم لك الثروة التي صرفت على هذا الاختراع الذي لم يبلغ بعد درجة كماله لعرتك الرجفة ولما وسعك إلا الإنكار، ولكن اجتزي من ذلك بحادث المنطاد (الباكس) الذي احترق مؤخرًا بصاحبه (سفرو) وقيّم آلته (ساش) في باريس؛ فإن سفر وهذا العالم المقدام كان عضوًا في مجلس نواب البرازيل وما زال يدأب منذ عشرين عامًا في تجارب لتعلق بالأسفار الهوائية حتى بلغه نجاح (ساتوس ديمون) فطلب إلى مجلس أمته أن يساعده بمبلغ ١٣٠,٠٠٠ فرنك فأجاب المجلس طلبه وحضر إلى باريس واعد منطاده (الباكس) الذي لم يتح له أن يتجاوز غير قليل من جوها إذ احترق واحترقت به ثروة الرجل بتمامها مع مبلغ ١٥٠,٠٠٠ فرنك فوقها.

مات سفرو واسف عموم الناس عليه ولكن رزأه لم يكن ليصد غيره عن الإقدام على مثل عمله ولا ليمنع أهل اليسار من مساعدة أمثاله بل هم درسوا آلته وعرفو محسناتها ووقفوا على عيبها واتخذها الاختصاصيون درجة يصعدون عليها إلا ما هو أرقى وأتقن حتى يصلوا منها إلى غاية الكمال.

فلو لم يشارك (سفرو) أهل بلده في أصول معارفه لما هانت عليهم مساعدته البتة وهكذا يغرُّ على مثري بلادنا مساعدة أهل الصنعة لأنهم في واد وأولئك في واد.

النتيجة

النتيجة هي هي مهما اختلف الطريق إليها لا بد من تعلم الأغنياء حتى يسهل عليهم أن يقوموا بالمشروعات الصناعية أما بأنفسهم أو بمساعدة غيرهم ولا يستنكفوا أو يشق عليهم الأمر؛ فإن لهم من سيرة أعاظم الملوك أحسن أسوة، وحب الوطن الصحيح إحدى سائق للهمة على خدمته وليس أنجح لعمل الإنسان من اعتماده بعد الله على نفسه. **ع – ف**

صدى الإسلام

التعاون على البرّ والتقوى

يذكر القراء ما سبق للثمرات من المقالات الضافية في استنهضا إخواننا الهنديين إلى معاونة السكة الحديدية الحجازية، ذلك المشروع الجليل الذي تتناول عظائم فوائده العالم الإسلامي بأسره وقد بعث الآن أحد كبراء الهنديين إلى رصيفنا (مصباح الشرق) الغراء برسالة بيَّن فيها فوائد الخط المذكور وثمراته العميقة ورغب إليها أيضًا نشرها باللغة الفارسية لتوافي أمراء الهند في اجتماعهم بمدينة (دهلي) للاحتفال بتتويج الملك إدوارد السابع ملك إنكلترا وإمبراطور الهندو كذلك حصل وهاك نصها العربي:

يزعم بعض أصحاب العقول القاصرة من أحداث النشأة الجديدي ذوي التقاليد الغربية أنه لا توجد فائدة دنيوية في تحمل المصاعب واقتحام المهالك وشد الرحال إلى زيارة بيت الله الحرام سوى جلب الأرزاق وما تسد به الإرماق لسكان تلك الأراضي الجدباء. كما أنهم يتهاونون بأمر هذه الفريضة من الجهة الدينية.

ونحن نرد على هذه المزاعم الباطلة بأن الحج أمره ظاهر في الدين وهو القاعدة الخامسة المتممة لقواعده ولا حاجة لإطالة الكلام معهم من هذه الوجهة وإنما نقول لهم في رد مزاعمهم من الوجهة الدنيوية إن للحج فوائد شتى ومنافع جمة منها إن الدين الإسلامي دين عام منبث في أطراف المسكونة دائم الانتشار في أقطار الأرض وما كان كذلك لا يؤمن عليه نتائج التباعد والتشتت وما تجره من تعذر أسباب الألفة والاتحاد وما تحدثه من شيوع الأباطيل والأضاليل على السنة النقلة من ذوي الأغراض ولا يشفي هذه إلا دواء إلا أن يكون للمسلمين اجتماع عام يتعارفون فيه ويرتبط بعضهم ببعض ويقف بعضهم على أحوال بعض فتأتلف فيه الأجناس المتخالفة وتجتمع فيه الكلمة الإسلامية وتشد فيه أواخي الارتباط بعرش الخلافة الكبرى.

ومنها: إبرام عقدة الإسلام برفع الجنسية الوطنية من بين المسلمين وانتسابهم إلى الإخوة الدينية وحدها مهما تباينت الأجناس وتباعدت الأقطار فيصبح المسلمون ملة واحدة وجنسًا واحدًا.

ومنها: إن في السياحة ضرورة الأقطار تأثيرًا نافعًا في تربية الأخلاق وتهذيب النفوس بالمعرفة والاطلاع وهذا كله متوفر في أسفار المسلمين لأداء هذه الفريضة وهناك فوائد عظيمة غير ذلك تنشأ عن هذا الاختلاط منها اتساع المعاملات التي يقدرها علماء الاقتصاد السياسي حق قدرها.

ومنها: إن هذا التعارف والاختلاط لا بد أن ينشأ عنه وحدة في الأخلاق والعادات الإسلامية في جميع الأقطار فيكون المسلمون على نسق واحد في فضائل النفس ومحاسن العادات بما يزيدهم قوة على قوتهم.

ولعلم جلالة مولانا أمير المؤمنين بهذه الفوائد للإسلام والمسلمين عمد إل ما يقرب المواصلات ويسهل عليهم أداء تلك الفريضة واستطاعة القيام فقام بإنشاء هذه السكة الحديدية الحجازية فما أجله من عمل وما أعظمها من مبرة يجب على المسلمين المسارعة إلى المشاركة فيها وبذل ما في طاقتهم لإتمام هذا العمل المبرور. ولا يتسنى هذا الأمر إلا في قيام المسلمين بفريضة الحج واجتماعهم من أنحاء الأقطار في موسمه من كل عام.

وكيف لا يبذلون أموالهم في هذا السبيل ونحن نرى أهالي الممالك الأوروبية يسارعون إلى وضع الفضل من أموالهم في صناديق التوفير للانتفاع الدنيوي فما أجدر المسلمين أن يضعوا فضل أموالهم ذخيرة لهم عند الله في خزائن رحمته تنفعهم في اليوم الأخروي.

(من ذا الذي يقرض الله...).

ومن المعلوم أن الأمة الإسلامية هي أقرب الأمم إلى الاشتراك في كل ما يشيد دعائم الإسلام ويعز من شأنه ويرفع من مناره. وما نعلم

فرصة لهم يكونون فيها أهل الغبطة بين المسلمين بفعل الخير من تقدمهم لبذل الأموال مثل هذه الفرصة التي سنحت لهم في إنشاء هذا العلم العظيم الذي تشتغل فيه العساكر الشاهانية اليوم بأيديها وتقف فيه لفضيلة عند الله على أعقاب الذين كانوا يشتغلون في الخندق يوم الأحزاب في عهد الرسول صلّى الله عليه وسلم وكما يقف فيه المسارعون ببذل أموالهم على أثر عثمان ذي النورين في عرض ماله لجيش العسرة.

وقد بلغنا أن الجناب المستطاب الغني عن الكنى والألقاب الباذل نفسه في خدمة الملة الإسلامية الملا عبد القيوم صاحب أكبر حجاب سمو ملك حيدر أباد دكن عقد العزيمة على أن يقوم بين أمراء المسلمين الوافدين إلى مدينة (دهلي) للاحتفال بتتويج الملك أدوارد السابع مقام الخطيب المستنهض لهم للمشاركة بأموالهم في هذا العمل المبرور وهو يؤمل من همتهم العالية أن يجتمع من أموالهم ما يكفي للإنفاق على مد سكة حديدية من جدة إلى البيت الحرام ومن مكة إلى الطائف ليقوم هذا الخط لهم خط شهادة في صفحات التاريخ الإسلامي لا ينمحي أثره إلى الأبد. فأنعم بهذه الغيرة وأكبر بهذه الهمة وأكرم بهذا الوير وبأمثاله من القائمين اليوم على هذا العمل بالبذل والحث والاستنهاض كحضرة المولوي محمد إن شاء الله خان صاحب ومدير جريدة «وطن» الغراء بمدينة (لاهور) ويكفيهما على همتهما فخرًا وأجرًا أن ذكر فضلهما سيدور على السنة المسلمين في أقطار الأرض بالمديح والثناء وتحفظ لهما الصدور ذلك الفضل والعرف بالتبجيل والإطراء كما هو شائع عنهما اليوم في دار الخلافة.

ونحن لا نشك في أن عمل ذلك الوزير سينجح في مدينة «دهلي» بين أمراء الهند فيقتدرون بذلك الملك العظيم والقيل الفخيم سمو نظام حيدر آباد دكن الذي كان أول مبادر بالاشتراك في هذا العمل فأرسل مائتي ألف روبية أي عشرين ألف جنيه إنكليزي فتقبل الله عمله بحسن القبول وتقبل المسلمون تبرعه بجزيل الشكران... إلخ.

الأستانة العلية

مأمورية

فوضت أمانة الصرة الهمايونية عن سنة ألف وثلاثمائة وعشرين هجرية إلى حضرة عطوفتلو باقي أفندي مدير الأوراق في الباب العالي.

ومتصرفية نجد إلى نقيب زاده حضرة سعادتلو طالب باشا.

علمية

وجهت باية قاضي عسكر الأناضول على دري زاده حضرة سماحتلو عبد الله أفندي أحد أعضاء مجلس التدقيقات الشرعية.

رتبة

وجهت رتبة بالأعلى حضرة عطوفتلو حفظي بك أفندي مدير المطبوعات الداخلية.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عابد زاده عزتلو علي بك من وجهاء دمشق.

والرتبة الثالثة على رفعتلو محمد وهبي أفندي كاتب لجنة النافعة في ولاية سورية.

والرتبة الثالثة على رفعتلو عبد مالك أفندي من أيان وادي العجم في سورية مكافاةً لجمعة الإعانات للسكة الحجازية.

مدالية

أحسن بمدالية الامتياز الذهبية والفضية إلى حضرة عطوفتلو فؤاد بك أفندي مستشار نظارة الداخلية الجليلة.

السكة الحجازية

يستفاد من الأخبار الرسمية إن الخطوط الحديدية التي مُدت في الطريق الحجازية قد بلغت حتى نهاية الأسبوع الماشي ٦١ كيلومترًا.

لجنة الأمور المالية

صدرت الإدارة السنية بأن تعقد في نظارة المالية الجليلة لجنة مؤلفة ممن لهم الخبرة واليد الطولي في الفنون المالية للبحث والتدقيق في إنماء الثروة العامة والشؤون الاقتصادية وإجراء ما يقتضي في هذا الشأن من المقايسات.

أخبار محلية

نظمت محاسبة الولاية في هذه الأثناء بيانًا في زيادة الواردات خلال السنوات الخميس الأخيرة أي من ابتداء عام ١٣١٣ حتى آخر سنة ١٣١٧ بالنسبة إلى واردات عام ١٣١٢ فإذا هي مائة وخمسة وسبعون ألف ليرة. وإذا أضفنا إليها الزيادة التي ظهرت حتى الآن في أعشاء هذه السنة وفي التعديلات العمومية البالغة عشرين ألف ليرة أصبح مجموع زيادة الواردات نحوًا من مائتي ألف ليرة. وهي لعمري عناية جليلة وهمة شماء تذكر لحضرة ملجأ الولاية بالشكران والثناء.

⁂

ورد تلغراف خصوصي من دار السعادة ينبئ بإحسان الحضرة السلطانية بالرتبة الأولى من الصنف الثاني إلى الكاتب الأديب سعادتلو عبد الرحمن حقي أفندي الحوت مراقب الجرائد في بيروت والكاتب الثاني في مجلس إدارة الولاية وأحد أعضاء مجلس المعارف مكافأة لما يظهره آنسًا فآنًا من الخدم التي اشتهر بها المنعم عليه فنهنئه ونرجو لسعادته دوام النعم ومزيد الارتقاء بظل الحضرة السلطانية أيّدها الله.

⁂

عين الكاتب النبيل رفعتلو مصطفى حكمت أفندي عكاري أحد مسودي قلم مكتوبي الولاية ومحرّر القسم العربي في جريدة الولاية مراقبًا للكتب التركية والعربية في إدارة معارف الولاية كما عين رفعتلو يوسف أفندي من كتاب القلم المذكور مراقبًا للكتب الإفرنجية.

⁂

قدم الثغر السري الأمثل حضرة صاحب السعادة نسيب بك جنبلاط وجناب ابن أخيه الشهم النبيل عزتلو علي بك النجيب مدير الشوفين فقوبلا بالإعزاز والترحاب.

⁂

عين عزتلو حمدي بك محاسب جي لواء عكاء وكيلاً لقائمقامية صفد.

وعين رفعتلو أحمد أفندي الأدلبي كاتب مجلس إدارة اللاذقية مفتشًا للتحصيلات في لواء نابلس.

وعين رفعتلو حبيب أفندي شاتيلا وكيلاً لمدير مال صور.

⁂

يغادرنا اليوم حضرة الحسيب النسيب الفاضل السيد الحاج علي أبو طالب الحسني الجزائري عائدًا إل طنجة وذلك بعد أن أقام بيننا بضعة شهور زار خلالها دار السعادة لقضاء بعض المهمات فنسأل الله تعالى لسيادته السلامة والتوفيق.

وقد كلفنا أن نعلن بلسان هذه الجريدة جميل شكره وجزيل امتنانه من أولي العلم والفضل الذين احتفوا بشأنه أدامهم الله للجميل يحيون معالمه ويعلون مكارمه.

⁂

كتب إلى من يلزم بمساعدة أفراد الاحتياط من العساكر الشاهانية بالزواج.

⁂

ذكرت جرائد دار السعادة أنه قد صدرت الإرادة السنية بسجن كل مديون بمالٍ للأيتام بدون تعيين نفقة له أملاً بتحصيلها.

⁂

أفادت أخبار الإسكندرية أن الجناب الخديوي قد غادرها قاصدًا دار الخلافة، وقد عين سعادتلو فخري باشا ناظر المعارف والأشغال العمومية وكيلاً خديويًا مدة لغيب سعادة رئيس النظار.

⁂

عين عزتلو عبد الرّحيم أفندي الصلح باشمديرًا للتغراف والبوسطة في ولاية أطنة وقد قدم الثغر قاصدًا مركز وظيفته.

وقدم الثغر رفعتلو فؤاد بك الشهابي قائمقام المرقب الجديد قاصدًا محل وظيفته.

المدرسة العثمانية

في بيروت

تبتدئ المدرسة العثمانية بفحص تلامذتها السنوي لسنتها السابعة يوم الجمعة الواقع في ٢٨ ربيع الأنور سنة ١٣٢٠ وتنتهي يوم الأحد الواقع في ٣٠ منه وتحتفل بتوزيع الجوائز

يوم الأحد الواقع في ٧ ربيع الثاني الساعة ٢ صباحًا فنرجو تشريفكم تنشيطًا للعلم واحتفاءً بشأن الأدب ولكم الفضل. **رئيس المدرسة**

أحمد عباس الأزهري

يؤخذ من تقرير نشرته مصلحة البوسطة المصرية إن الجرائد التي تطبع في مصر قد بلغ عددها في العام الماضي ١٢٠ جريدة أي بزيادة ١٧ عن العام الذي قبله منها ٧٧ جريدة عربية ومن هذه الجرائد العربية السبع والسبعين ثلاثون جريدة سياسية وتجارية يقابلها أربع وثلاثون جريدة سياسية أجنبية وفي العربية جريدتان هزليتان يقابلهما عند الإفرنج جريدة واحدة وفي العربية ١٧ مجلة يقابلها ٥ مجلات إفرنجية وفي العربية ١٠ مجلات دينية ولا ينشر بالإفرنجية شيء ديني ويوجد بالعربية ٧ مجلات قضائية ومجلة إفرنجية و٥ مجلات طبية ومجلة إفرنجية وفي العربية مجلتان عربيتان زراعيتان ومجلتان نسائيتان ومجلة مدرسية ومجلة مأسونية ولا يوجد شيء من ذلك بالإفرنجية ويوجد في الإفرنجية مجلة مرسحية ولا يوجد شيء من ذلك بالعربية.

كان جناب قنصل إنكلترا العام في الثغر قد أرصد المعدات وأجرى التزينات للقيام بحفلة باهرة احتفاءً بتتويج الملك إدوار السابع وإذ تأخر التتويج للمرض الذي اعترى حضرة الملك استبدلت الحفلة يومئذٍ باجتماع روحي للتضرع إلى الخالق جلَّ وعز وطلب الشفاء للملك.

وقد ذكر رصيفنا (اللسان) إن الدكتور جورج ماكي قد ألقى عظة في الاجتماع المذكور استهلها بآية من الكتاب المقدس وهي (الملك لله) ثم قال ما معناه:

(في مثل هذا اليوم كانت الأمة الإنكليزية تتوقع الابتهاج بعيد تتويج ملكها فاحتشدت في لندرا مئات الألوف من نواب الأمة في جميع أطراف المعمور والأمراء والكبراء ممثلي الدول العظمى للاشتراك معها بأفراح هذا العيد فازدانت الديار والمنازل والطرقات والشوارع وأنفقت ألوف الألوف من المال في أرصاد كل ما هو نفيس وفاخر وبرز دير دي وستمنتر بحلة من الزينة نادرة المثال وكان الملك يرقب في نفسه أرصاد الجليل والدقيق من معدات الحفلة ليكون لها في التاريخ أثر يذكره الخلف بعد السلف حتى إنه اختبر رسوم التتويج مرتين قبل أن تأزف الساعة المسمات وكان الكل قد فرغوا من المهام التي تشغلهم لهذه المناسبة فباتوا يرقبون العيد الذي تأكدوا قرب وقوعه فلم يبق من الزمان لمباشرة الاحتفال إلا بعض ساعات فطار الخبر من قصر الملك أن أجلوا الاحتفال لأن الله لم يسمح بالتتويج في اليوم الذي سماه الملك وتهيأ له بل اقتضى تأجيله واستبدال ذلك النادي الذي قد تأهب لاقتبال الملك وحراسه وحاشيته ورؤساء جنوده بكل صنوف الأبهة والعظمة والمجد بغرفة استوى الملك في إحدى زواياها على السرير بدلاً من الاستواء على العرش وبدلاً من أن يحف به الخفراء والنبلاء حف به الأطباء وبدلاً من أصوات المعازف وهزيم المدافع لا يسمح فيها إلا الهمس لئلا يزعج الراقد على السرير.

فهذا الانقلاب والتبديل من غرائب صروف الدهر التي يتصرف بها الله كيف شاء وله وحده الملك.

وعندنا نهاية العظة وتكرير الأدعية إليه تعالى بتحقيق أمل الأمة الإنكليزية في شفاء ملكها عاجلاً والاحتفال بتتويجه انصرف المصلون. انتهت رواية لسان الحال.

ونحن نسأل الله تعالى أن يمنَّ على حضرة الملك بالشفاء.

إن مفتش الصحية في ولاية بيروت الجليلة القاطن في ملك السيد محمد كامل سلام (بالقرب من دار سعادتلو أمين باشا المخيش) يعالج يوميًا في بيته المذكور من الساعة ٩ إفرنجية إلى الساعة ١١ صباحًا كافة الأمراض الداخلية والعلل الزهرية التي لحضرته خبرة واسعة بها وتشهد له بذلك مؤلفاته الشهيرة.

ويعالج مجانًا جميع المرضى الذين يقصدونه في مستشفى البلدية من الساعة ١١ إفرنجية صباحًا إلى الظهر.

مطبوعات جديدة

أسنى المطالب

في أحاديث مختلفة المراتب

للإمام الجليل الشيخ محمد الحوت الكبير (رحمه الله) عدة تآليف في فن الحديث منها: كتاب أظهره اليوم إلى عالم المطبوعات نجله الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن أفندي الحوت نقيب السادة الأشراف في بيروت وسماه (أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب) قال مؤلفه طاب ثراه في مقدمته: وبعد فقد شاع بين أهل العلم وغيرهم الخوض في السُّنَّة المطهرة من غير لثبت ونسبوا له صلّى الله عليه وسلم أشياء كثيرة قد ذكرت في كتب غير معتمدة في هذا الشأن واشتبه على الطالب الصحيح بالسقيم مع أن الكذب على رسول الله صلّى الله عليه وسلم من العظائم حتى جعله أمام الحرمين كتفرًا وكنت رأيت فيما اشتهر على الأسنة من الحديث كتاب خاتمة الحفاظ ابن حجر العسقلاني فإذا هو صعب المأخذ لما فيه من كثرة طرق الحديث ورأيت ما ألفه تلميذه الإمام السخاوي الكبير مختصرًا له وكذا ما جرَّده السخاوي الصغير حيث اقتصر على الموضوع فقط ورأيت ما جرَّده الإمام عبد الرحمن اليمني الشهير «بالدَّيبع» ورأيت أنه ذكر كثيرًا من الأحاديث وعزاها لرواتها ولم يبين كثيرًا منها أهي من الحسن أم من الضعيف فجرَّدت ذلك المختصر وبينت تلك الأحاديث التي أُهمل ترتيبها على حسب ما تيسر والعمدة على شرح الجامع الصغير لسيدي الشيخ عبد الرؤوف المناوي وهو آخذ من أقوال الأئمة فشكر الله سعي الجميع ونفعنا والمسلمين بهم آمين.اهـ.

والكتاب مرتب على حروف الهجاء مطبوع أجمل طبع على ورق كالورق في نحو ٣٠٠ صحيفة وقد استهله طابعه العلَّامة بمقدمة في مصطلح الحديث يتقدمها نبذة في ترجمة المؤلف (رحمه الله) وذيله بباب في أسباب الوضع وعلاماته وفي أمور اشتهرت بين الأنام وتناقلها الخاص والعام منها أحاديث المهدي، قال: كلها ضعيفة ليس فيها ما يعتمد عليه ولا يغتر بمن جمعها في مؤلفات، وكذلك أحاديث التواريخ المستقبلة إلى غير ذلك من جلائل الفوائد التي يجب على كل طالب علم معرفتها.

فنشكر لحضرة الأستاذ طابع هذا السفر الجليل جميل صنعه ونرجو الله أن يوفقه لإظهار سائر مؤلفات والده الإمام لينتفع بها الخاص والعام وثمنه أربعة قروش ونصف وهو ثمن يكاد يبلغ كلفة طبعه.

علم الاجتماع البشري

مسؤولية الإنسان

تعاقب على وجود الإنسان أدوار متعددة كان في خلالها عرضة لطوارئ المؤثرات الناشئة عن قاموس تنازع البقاء النافذة أحكامه في جميع عناصر الكون غازية وجمادية وحيوية ولما انقلب بحكم التناسل من الفردية إلى الجماعة غالبتهُ الانفعالات من مصادر مختلفة بين أصلية وطائرة وخارجية وجنسية وهو مع ما فيه من الضعف والليونة لبث واقفًا يستنصر الوقاية من مواطن الروية ويسترق الغلبة من مواقع الضعف.

كاد ينقرض الإنسان أبان تلك المعتركات الحيوية لو استعصم بعصبيته الآدمية واستسلم لأهوائه البشرية غير أن العقل انتبه منه فأنذره بما سيغنم من الشرف لقاء الجهاد ومن الكرامة مقابل الثبات ودعاه إلى التسامح في شيءٍ من الهيمنة على من دونه من المخلوقات ليبتاع بثمن بخس حق السيطرة على المادة تلك البقعة الشاسعة الأطراف الوافرة الخصب وأعاد له ذكر الماضي بعبارات سبكتها الممنوعية في قالب المسؤولية.

الممنوعية ولا تحتاج إلى التعريف نشأت في الأصل بالأمر الإلهي وعنها تولدت المسؤولية التي استوجبت إخراج أبينا آدم (عليه السلام) من الفردوس جزاء مخالفته بالأكل من الشجرة المنهي عنها بيد أن هذه الحادثة وأمثالها لم يكن تأثيرها على الإنسان ليرشده إلى معرفة أصل الممنوعية والأسباب الباعثة لها بل بقي يحس بها كالطفل

الذي يشعر بالألم لجوع أو عُري ولا يدري لذلك سببًا.

ولما كان القصاص أعظم أستاذ يفسر للعقل معنى الممنوعية وكيفية نسبته إليها باعتباره نتيجة المسؤولية المنبعثة عنها ودخل الإنسان في العمر الثاني خرجت تلك البقية البشرية تعمر الأرض وفي فهمها شيءٌ من الواجب والجائز والمحظور عقلاً ينميه ذكر ذلك القضاء الهائل الذي تنزل بالمعمور جزاء جهل الإنسان ماله وما عليه من الواجبات التي يستلزم حفظه بقاء النوع وسعادته وأدرك الإنسان وقتئذٍ إن لا بد من الألفة في سبيل الاستعمار فانتشر على وجه البسيطة متضامًا تحت شكل جماعة جائلاً في أنحاء الأرض يؤلف قبائل ولغات مختلفة ترجع جميعها بالتسلسل إلى اصل واحد ذي ثلاثة فروع وهم نوحٌ وبنوه.

في هذا الدور ابتدأ الإنسان أن يحس بما له من الحق على جنسه ونوعه وبقية مشتملات هذا الكون ويلتذ بما اكتسبه من الهيمنة على من دونه ويشعر بالمسؤولية التي صرف معظم ماضيه يعدُّها أمرًا عارضًا لم يثبته واجب وهو معذور بجهله وقتئذٍ لأن الحالة التي عاش فيها لا تظهر بها آثار الممنوعية منشأ المسؤولية ومقرها وتحت هذا الشكل الاجتماعي والمشاركة العمرانية ارتقى شيئًا عن همجيته وتلطفت طباعه نوعًا بفضل الألفة التي اقتضاها وجدانه بعد تلك النازلة المهلكة حيث غادرته يفرق لذكرها كلما مرَّ في مخيلته وبما أوتيه من التغفل والإدراك كأنه يحس من نفسه بالقابلية للترقي والأهلية للسيطرة على من دونه من المخلوقات وكانت أفكاره تحوم حول هذه الأمنية بغية الحصول عليها ولكنه كالدائر على محوره لا يتقدم خطوة إلى الأمام نظرًا للتماثل الحاصل بين أفراده من هذه الحيثية فمكث ردها من الزمن مستسلمًا لأحكام العائلة تحت سيطرة كبيرها لا يعرف كيف تستفاد السلطة حتى كثر ذوو الهيمنة في الوطن الواحد متعددًا بتعدد العائلات وجر ذلك على المجتمع البشري ما قصه علينا التاريخ.

هذا والإنسان لم يكن جاهلاً حراجة موقفه تجاه هذه الحوادث المؤلمة التي صادفته في معترك الحياة كما لم يكن مع خلوّه من وسائل العلم والتربية الصحيحة بقادر على وضع ما يكفل له تخفيف الشقاء غير أنه ولله في خلقه آيات أدرك بإرشاد النور النطقي أن الأحكام العائلية لا بد أن تكون خاضعة لعائد أهلية لا تتناسب مع غيرها من عوائد العائلات الأخرى وأن ناموس التزاحم الفاعل في الطبائع المتحركة لتفاعل أجزائها به فيلاشي قويها ضعيفها ورأى أن لا بد اتقاءً للضرر عن جمعيته من استنباط ناموس تنطبق أحكامه على مقاصد الألفة ومطالب الحياة الاجتماعية فاختار إقامة قوة شرعية مدنية وجعل اختيارها منوطًا باستحسان الإجماع وفعل فكان ذلك مبدأ للمدنية نشأ عنه استيلاء الفرد على الجماعة مخولاً حق الاشتراع والسيطرة المطلقة على سائر الشؤون الملية والوطنية.

(البقية تأتي) **س – م**

بيت الإبرة ومخترعها

ذكر رواة الأخبار أن الأمة الإيطالية قد عزمت اليوم على أن تقيم احتفالاً لمن اخترع بيت الإبرة (أي: البوصلة قالوا: والذي نعلمه أن هذه البوصلة من اختراع أهل الصين ولهذا اشتبه علينا الأمر في كونها من اختراعهم فنأمل من أرباب المطالعات التاريخية أن يتحفونا بما عندهم من المعلومات بهذا الشأن ولهم الفضل.اهـ.

وقد كتب حضرة صاحب السعادة الفريق محمد باشا الحسني أحد حجاب الحضرة السلطانية ومن أعضاء لجنة التفتيش العسكري رسالة بعث بها إلى (المعلومات) الغراء قال فيها ما نصه:

وحيث إني متفرغ لاستقراء أخبار العرب العرباء والمستعربة من أهل الجاهلية عثرت على عبارة لأحد العلماء الغربيين المشتهرين بالإنصاف في تاريخه المسمّى (بتاريخ عموم العرب) الذي جمعه في مدة عشرين سنة يذكر فيه: (إن العرب هم الذين اخترعوا الإبرة وصنعة الورق والبارود) وقد آثرت نشرها للقراء في جريدتكم الغراء بالألسنة المختلفة لأنها فائدة تاريخية بها صيانة الحقوق لأربابها والإقرار بفضلهم وغاية ما أقول إن لسان حال كل مخترع يقول:

تلك آثارنا تدل علينا

فانظروا بعدنا إلى الآثار

وحيث إن المسألة في حق العرب اخترت نميقتي هذه بلغتهم مع إهداء الاحترام لحضرتكم.

المبحث السابع عشر

في اختراعات العرب واستكشافاتهم وفي بيت الإبرة وصناعة الورق والبارود والأسلحة النارية.

أسلفنا لك وصف الأسباب والمسببات المتعلقة بالتمدن المنتشر في الدنيا بانتشار العرب من ابتداء بوغاز جبل طارق إلى نهاية حدود سوريا وبقي علينا التكلم على ما تغيرت بها الحالة الأدبية والسياسية والعسكرية في جميع الدنيا من اختراع العرب الورق وبيت الإبرة وبارود المدافع ولا عبرة ببعض الفرنج الذي سلب عن العرب اختراعها وتعليمها لأهل أوروبا زاعمًا أن أهل الصين عرفوا تلك الأشياء منذ زمان قديم عملاً بما اطلع عليه من نسبتها إلى غيرهم في بعض متون موهومة العزو إلى من نسبت إليه كما زعم أن المطبعة موجودة لدى أهل الصين منذ القرن الثامن من الميلاد نعم استفاد العرب عمل الورق من الحرير من أهل الصين الذين لو كانوا يعرفون صناعة الطبع قبل غيرهم لاستفادها العرب منهم وكيف يظن أنهم استعملوا بيت الإبرة مع أنهم لم يزالوا إلى سنة ١٨٥٠ ميلادية يعتقدون أن القطب الجنوبي من الكرة الأرضية وهل عرفوا استعمال البارود تلك الاستعمالات المتنوعة الباقي أثرها لدى العرب المشهود لهم باستعمالهم أصنافًا من القلل في حصارهم سنة ٦٩٠ ميلادية واستعمالهم بمصر في القرن الثالث عشر البارود المتخذ من ملح السبخات ليرمي به نحو قلل ذات صوت كالرعد وذكر استعماله أيضًا في معرض وصف البحرية التي عقدها صاحب تونس مع أمير إشبيلية في القرن الحادي عشر كما استعمل في حصار جبل طارق سنة ١٣٠٨ ميلادية وحصار إسماعيل ملك غرناطة لمدينة بائطة سنة ١٣٢٤ وحصار طريفة سنة ١٣٤٠ وحصار مدينة الجزيرة سنة ١٣٢٤ ميلادية وحكى المؤرخ (فراراس Ferréras) إن الرصاص رمي بالبارود في تلك الحصارات فابتدأ نصارى إسبانيا من ذلك الوقت باستعماله وقد استعمل الغرب بيت الإبرة من ابتداء القرن الحادي عشر في سفر البحر والبر وصنع الورق من الحرير سنة ٦٥٠ ميلادية في سمرقند وغازي ثم استبدل يوسف بن عمرو سنة ٧٠٦ ميلادية الحرير بالقطن الذي منه الورق الدمشقي المتكلم عليه مؤرخو اليونان وأنشئ في إسبانيا معامل ورق من الأقمشة البالية وسابق أهل ولنطية وقطالونية في هذه الصناعة أهل كزاطيوه واستعمل الورق العرب في القرن الثالث عشر بقسطيلة التي شاع منها استعماله في فرنسا وإيطاليا وإنكلترة وألمانيا لكن ورق الكتب العربية المكتوبة بخط اليد يفوق ورق الإفرنج لطافة ولمعانًا كما فاقه بما كان العرب تختاره من تزويقها بأبهج الألوان والأصباغ والأزهار.

وما أسلفناه هو كيفية ظهور تقدم العرب على جميع فروع تمدن أوروبا الحديث ومنه يعلم أنه من القرن التاسع إلى الخامس عشر كان عند العرب أوسع ما سمح به الدهر من الأدبيات وأن نتائج أفكارهم العزيزة واختراعاتهم النفيسة تشهد أنهم أساتذة أوروبا في جميع الأشياء كالمواد المختصة بتاريخ القرون المتوسطة وأخبار السياحات وأسفار وقواميس سير الرجال المشهورين والصنايع العديمة المثال والأبنية الدالة على عظمة أفكارهم واستكشافهم المهمة ولهذا كله وجب الاعتراف برفعة شأن هذه الأمة المحمدية.

مراسلات

عكا في ٢٢ الجاري

لوكيلنا العام

بهمة حضرة صاحب السعادة والمجد حسني بك متصرف لواء عكاء بلغت زيادة أعشاء اللواء عن هذا العام نحو الأربعمائة وخمسين ألف قرش بما فيه قضاء حيفاء وزادت أعشار قضاء صفد أيضًا نحو الخمسين ألفًا والمأمول أن تصل الزيادة في عموم اللواء إلى الستمائة ألف وهي لعمري زيادة تذكر بمزيد الشكر لسعادة المتصرف المشار إليه ومما نذكره لسعادته بمزيد الشكر والثناء بلسان العموم هو أنه لما بلغه أن بعض النساء يتحممن بماء البحر مدة الصيف ولا محل خصوصي لهن أمر ببناء حمام من الخشب مؤقتًا وأن يكون من الصباح إلى الظهر للنساء ومن الظهر إلى المساء للرجال وسأزيدكم من أعماله الحسنة في هذا اللواء إن شاء الله.

✹✹✹

دمشق الشام في ٢٢ الجاري

لمكاتبنا

من أهم ما أخبركم به من أخبار الأسبوع أنه بينا كانت ستة جمال محملة قشًا يابسًا مارَّةً تجاه مخفر باب توما آتيةً من (تدمر) وما أدراك ما تدمر – اشتبه بها رفعتلو بدري أفندي قومسير المحلة فأوقفها وفتشها فإذا في وسط القش تماثيل حجرية على ظهر كل جمل حجران فأنزلها كلها وهي تماثيل عجيبة وعاديات غريبة منها ما يثمل هيئة رجل قاعد على كرسي واضعًا رجلاً على رجل وإلى يمينه امرأة جالسة على كرسي أيضًا ويدها على رجلها والقرط في أذنيها وعلى الجانبين كتابة يونانية قديمة.

تلك صفة الأحجار الكبار أما الصغار منها فتمثل صورة نصف إنسان ذكرًا وأنثى مفردين وقد أرسلت التماثيل كلها إلى الدائرة البلدية والتحقيقات جارية بشأن محمليها. وقد أثنى الناس على فراسة بدري أفندي وشكروا همته بالقبض على هذه العاديات النادرة التي عسى أن يكشف التحقيق على وجود غيرها في قلعة تدمر التي لها من عظيم الشهرة التاريخية ما فيه غنى عن كل بيان.

أمر سعادة رئيس البلدية في دمشق بجمع جميع القابلات (الدايات) ليتعلموا فن الولادة على أصوله وعينت لهم طبابة البلدية في الأسبوع مرتين لهذه الغاية.

- غادرنا صاحب الفضيلة زاهد أفندي الألشي نائب بعلبك الجديد قاصدًا مركز وظيفته هذه.

✹✹✹

قالت (الشام) الغراء: إن شركة الخط الحديدي بين الشام وبيروت وحوران لم تؤد إلى الآن رسم الحطب الذي تقطعه من أحراج جبل لبنان لاستعماله في المعامل وغيرها وهو يفوق سنويًا خمسة وعشرين ألف كيلو وقد جرى أخطارها بدفع رسم الأحطاب المذكورة عن واجب سنتي ١٣١٦ و١٣١٧ دفعة واحدة وأن تدفع فيما بعد رسوم الأحطاب التي تقطعها بأوقاتها فامتنعت عن التأدية معتذرة ببعض الأعذار وعليه أعلنت النظارة العائدة لنظارة التجارة والنافعة الجليلة بأن الشركة مجبرة لدفع الرسوم عن الأحطاب التي تستعملها في المعامل وخلافها وأنها مجبرة أيضًا على اتباع أحكام النظام كبقية التجار.

صيدا في ٢١ الجاري

لأحد القراء

حدث عندنا حادث فظيع فبادرت لأخبار جريدتكم الغراء به توجيهًا لعنان العناية وهو أنه: بينما كان المرحوم عبد السلام أفندي أبو ظهر نازلاً من بستان عمه ليلة الأحد الماضية إذ فاجأه الشقي المدعو علي بن اليدوي الديماسي المشهور بعلي زيني بضربة طبر على رأسه جعله يتخبط بدمائه ثم حمله مسافة ربع ساعة إلى تربة اليهود على شاطئ البحر حيث واراه التراب غير جاش تأنيب الواجدان ولا وجلٍ من عقاب الرحمن. جرى ذلك كله أمام بستان الكبش بمرأة ثلاثة أشخاص لا يقدرون على مقاومته فهم كما قال المثل العامي (العين بصيرة واليد قصيرة) ثم نزل إلى البلدة بعد ذلك وطفق يمشي متبختـرًا في الشوارع وقضى ليلته منغمسًا في حمأة سفلته ولما لا محيا الصباح افتقد الفقيد أهله فتضاربت بشأنه الأفكار والظنون وأخذت المسألة دورًا مهمًا لم يقتصر على أهله بل تناول الأهالي على اختلاف طبقاتهم وتباين مللهم ونحلهم وسار أناس كثيرون يستطلعون طلع أخباره غير أنه قد وقعت الشهبة أخيرًا على ذلك الشقي فقبض عليه واستنطق مرارًا وهو لا يبدي إلا التنصل من ارتكاب الجريمة ويعدهم بمجيئه ساعة فساعة غير أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يكشف الستار عن فعل فأقر بعض الذين حضروا بما جنته يده الأثيمة وأيد ذلك ظهور أثار الدم على ثيابه وعبائته التي لفَّ بهما القتيل لدى التحري عليها في بيته ويؤكدون أنها زاد على ذلك بسلبه منه قيمة عشرين ليرة وساعته وقد سبق مخفورًا إلى دار الحكومة والآمال معقودة بأن تجري العدالة مجراها فيؤدب بما يأمر به الشرع والقانون على أن ارتكابه هذه الجناية ليست بأول فظائعه بل سبقت له السوابق بأربعة مثلها وقد ظهر الفقيد في المحل الذي دفن فيه بدلالة أرنية كانت تنبش حفرته فأتى به إلى البلدة وبعد تجهيزه دفن مأسوفًا عليه.

وهنا مجال لأن أصوغ عقود الشكران والثناء على عزتلو قائمقام القضاء وفضيلة نائبه اللذين اهتما بهذا الشأن أيما اهتما كما أنه لا يسعني أن أنكر فضل دائرة الاستنطاق ومأمور الضابطة النشيط رفعتلو محمود أفندي.

(الإمضاء محفوظ)

أخبار الجهات

بعلبك

كتب غلينا منها عما كان من باهر الاحتفال بافتتاح السكة الحديدية المنشأة حديثًا من رياق إلى رأس بعلبك فقد أمَّها صاحبا الدولة ناظم باشا والي ولاية سورية والمشير كاظم باشا ناظر إنشاءات السكة الحديدية الحجازية يصحبهما عدد عديد من الأمراء والأعيان فكان لهما في بعلبك أجلّ استقبال فأقام الجمع في المحطة نحو نصف ساعة قدم لهم خلالها ما أعدَّه حضرة رئيس البلدية من المرطبات حتى إذا تمَّ الاحتفال ولقدم الدعاء للحضرة السلطانية عادوا إلى دمشق سوى صاحب الدولة المشير كاظم باشا المشار إليه فقد بقي هو وعدد من الأعيان وبعد أن زاروا رأس العين والقلعة وتناولوا طعام العشاء سافروا إلى حمص.

أخبار متفرقة

المغرب الأقصى

يذكر القرآن إن حكومة البرتغال كانت قد بعثت إلى طنجة سفيرًا يطالب بدم رجل من تبعتها اسمه (هارون) فعضد سفير إنكلترا طلب السفير البرتغالي ولكن مولاي عبد العزيز أبى أن يجيب طلب البرتغال.

ويؤخذ من أخبار الفجيج إن القبائل تحول دون أعمال اللجنة المؤلفة من مفوضين مراكشيين وفرنسويين لإقامة الحدود فلهذا عزمت الحكومة المراكشية على إرسال حملة تسكن تلك القبائل.

السلاح الجديد

شهد إمبراطور الألمان اختبار المدافع الجديدة التي نصبت في قلاع الإلزاس واللورين فقال: إن أربعة آلاف مقاتل يردون ثمانين ألفًا بفضل هذه المدافع.

حادث غريب

روت الجرائد الألمانية أن طالبًا في برلين لم يسمح له عمره بالذهاب إلى جنوبي أفريقية لمقاتلة الإنكليز فأقسم أنه لا يرضى الحياة إذا لم ينل البوير استقلالاً تامًّا ولما علم في هذه الأيام بضياع استقلالهم السياسي أطلق على نفسه مسدسًا فمات للحال.

العرب في روديسيا

ذكر في التاريخ إن البرتغاليين في بعض أسفارهم البحرية المشهورة بلغوا شاطئ أفريقية الشرقيَّ بعد أن داروا حول رأس الرجاء الصالح فوجدوا العرب يشغلون المرافئ وقد جمعوا أحمالاً من ذهب روديستا ووضعوها على السفن، ولا ريب في أنه كان للعرب تجارة واسعة في تلك الأنحاء في العصور الخالية. وقد تبيَّن بكثيرٍ من الأدلة إن خرب الأبنية المتفرقة في البلاد بين نهري زمبيسي ولمسؤلو بناء الحميريُّون

وهم من أهل جنوبي بلاد العرب في تلك الأقطار وأنهم بنوا هنالك منذ نحو ألفي سنة قبل الميلاد. واكتشف الأستاذ ستنلي لنبول في روديسيا كتابة على قبر هنالك تنبي بأن اسم الميت سلام وأنه توفي في السنة الخامسة والتسعين للهجرة أو سنة ٧١٣ أو ٧١٤ للميلاد وظُنَّ أنه من أولياء العرب المسلمين. ويتوقع العلماءُ أن يكتشفوا هنالك كثيرًا مما يعلم به بعض ما لم يزل مجهولاً في علم التاريخ. **(النشرة الأسبوعية)**

فوائد متفرقة
أحوال الطب الحديث والقديم
في مصر
المارستانات
لأحد القراء في صيدا
تابع ما قبله

وينبغي أن تكون القاعات مرتفعة عن البقعة التي هي فيها وفسيحة وينفذ الضوء فيها بسهولة بأن تكون على هيئة بحيث تنفذ فيها أشعة الشمس وقتًا من النهار وأن يتجدد الهواء فيها دائمًا وذلك بواسطة شبابيك عريضة تجعل في الحائط من الجانبين قبالة بعضها وترفع إلى قرب السقف؛ لأن غالب الأبخرة يرتفع إلى هناك وأبواب كبيرة في أطراف القاعات ليدخل منها الهواء فيترتب في القاعات مجرى هواء عظيم يكون قطره كبير جدًّا.

وينبغي أن يجعل في القاعات أيضًا كوّات أسفل الجدران من الجانبين لتنفذ منها الأبخرة الثقيلة التي تبقى في أسفل القاعات وأن تعرض الأشياء الموضوعة في القاعات التي يمكن أن يحتبس فيها البخار الرديء إلى تأثير الهواء تأثيرًا شديدًا باستقامة والسقف العقد للقاعات خير من السقف الخشب وينبغي أن تبلط أرضيتها ببلاط لأنه أحسن للسلامة من الخشب للتمكن من دوام غسله وأن تكون الحيطان ناشفة جدًّا فتؤخَّر السكنى في القاعات الجديدة أو التي بيضت بالكلس عن قرب حتى تجف ولا يبقى فيها رطوبة وأن تكون الحيطان سميكة بحيث لا يؤثر فيها الحر ولا البرد الشديدان وأن يكون للغرف التي فوق القاعات سقفات خلف بعضهما بينهما خلو قليل ويقال للأول منهما طاوان والقاعات المتوسطة بين اللتين في الطرفين لا يجدد فيها الهواء لمنع اللتين في الأطراف عن تعرضها لها فينبغي أن يفتح في جدرانها شبابيك كما مر ويفتح لها في السقف أو القبوة باذهجات لا تزيد عن ثمانية أذرع.

ومما ينبغي وهو جيد أيضًا أن يكون في المارستانات قاعات تنتقل فيها المرضى التي خرجت من قاعات أمراض وبائية وشفيت حتى يزول الفساد من القاعات التي كانوا متمردين فيها وتغسل وتبيض لتتباعد عن تأثير بعض الأمراض التي قد تحدث في القاعات.

وينبغي أن يكون فيه قاعات منفردة تجعل للأشخاص المصابين بأمراض معدية كالجرب والجدري أو بآفات تستدعي احتراسات خصوصية كالجنون وأمراض العصب كاختناق الرحم والصرع وغيرهما وأن يكون في كل قاعة تراتيب وقواعد على حب أنواع الأمراض فإذن يجب أن تكون قاعات المبتلين بنفث الدم والمصابين بداء السكتة والمستعدين له بعيدة عن كوانين النار ولا تعطى الأسرة التي في أركان القاعات للمصابين بداء السل ولا المستعدين له لأن الهواء يتجدد في أركان القاعة أقل من تجدده في بقية أجزائها والرطوبة تحفظ هناك أيضًا أكثر من غيرها من بقية أجزاء القاعة وذلك مما ينقل الأمراض وينبغي أن لا تعين قاعات للأمراض التي لا علاج لها لأن ذلك يسيء أصحاب هذه الأمراض جدًّا ويغمهم ويقصر أعمارهم. البقية تأتي

ساعات تمشي دائمًا بدون تدوير

بمخزن عمر الداعون في بيروت المشهور ببيع الساعات والكساتك والمجوهرات وسائر أنواع الحلى للرجال والنساء.

وهو مستعد لإرسال جميع ما يطلب منه إلى سائر الجهات.

نهاية الإعلانات

بخصوص بيع حانوتنا الكائن في قرية مسرابا بدمشق مع الكرم الداخل في البيع والخارج ع إيجار المستأجر كما فصّلنا ذلك مرارًا في جريدة الثمرات الغراء.

والآن نعلن نهائيًّا لحضرات الراغبين أن نهاية القيمة التي يمكننا بيع الحانوت فيها مع الكرم هي تسعة آلاف ليرة عثمانية كما ذكرنا ذلك قبلًا ولا يمكننا بيعه بأقل من ذلك أبدًا.

فبناءً عليه لم نر لزومًا للمزايدة وتضييع الوقت سدى بلا فائدة.

ثم إننا نحب أيضًا بيع الحمام المعروف بحمام الملكة الذي في سوق الدرويشية بدمشق وقدجعلنا له قيمة نهائية لا يباع بسواها وهي ألفان ومائتا ليرة عثمانية نقدًا مع جميع مفروشاته فمن كان له رغبة فليخابر فضيلتلو الشيخ عيسى أفندي في الشام وعلى الله الاتكال وبه التوفيق.

محمود الجزايرلي

إعلانات
تفصيل النشأتين
و
تحصيل السعادتين

ذلك الكتاب الذي لطالما تشوفت إليه نفوس الفضلاء واشرأبت نحوه أعناق البلغاء. تأليف الإمام أبي القاسم الحسين ابن محمد بن المفضّل الراغب الأصفهاني المتوفى في رأس المائة الخامسة. ظهر اليوم إلى عالم المطبوعات يختال في أحسن بُرد من برود الحكمة وأجمل حلة من حُلَل البيان منقولًا عن نسختين خطيتين نفسيتين ومصححًا في غاية الدقة والاعتناء. رتبهُ مؤَلفه الإمام على ثلاثة وثلاثين بابًا وفصَّل فيه النشأتين الأُولى والأُخرى وبيَّن فيه أقرب الطُرق لتحصيل السعادتين الدنيوية والأُخروية. وهو مطبوع أجمل طبع في أبدع حرف في ١١٢ صحيفة وتسهيلًا لاقتنائه عين ثمنه ربع ريال مجيدي يباع في مكتبات بيروت وغيرها.

الفوز الأصغر
للشيخ الإمام الحكيم أبي علي أحمد
المعروف بابن مسكويه المتوفى سنة
٤٢١ رحمه الله تعالى

لقم تمَّ طبع هذا الكتاب المستطاب الذي لنا في شهرة مؤَلفه الحكيم غنى عن كل إسهاب. بناه على أصول الفلاسفة وانتصر فيه للدين. أودعه فصولًا مهمة وإشارات بديعة وجرى في عبارته على الأسلوب الذي جرى عليه في كتابه (تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق) وقسمه إلى ثلاث مسائل وهي تنقسم إلى ثلاثين فصلًا. كل مسألة عشرة فصول. وهو مطبوع أجمل طبع على ورق جيد في أبدع حرف وصفحاته ١٢٠ وثمنه ربع ريال مجيدي يباع في مكتبات بيروت.

وهما يباعان في دمشق في مكتبة محمَّد أفندي هاشم وفي طرابلس في مكتبة الشيخ عبد الله أفندي الرفاعي وفي مصر في مكتبة أمين أفندي هندية.

استغنام فرصة

أربع عربات كبيرة (أومنيبوس) تسع الواحدة منها من ٢٠ إلى ٢٥ نفسًا تصلح للسير على الطريق المنشأة حديثًا بين بيروت وصيدا فمن أحب شراءها أو استئجارها فليخابر السادات عرداتي وداعوق في بيروت.

إعلان
بودرا لإزالة الشعر

يزيل الشعر بسرعة لا تتجاوز الدقيقتين وهو خال من الكلس والزرنيخ ومن كل مادة سامة وكيفية استعماله موضح في ورقة مخصوصة وعلى المشتري ملاحظة العلامة الخاصة الموضوعة على كل علبة حذرًا من التقليد يطلب من محل مستحضره الوحيد.

مصباح سنو
في سوق العطارين بيروت

الأودول

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية في بيروت.

(عبد القادر قباني)